إضاءة على فعاليات مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

إعداد: عبد الكريم حسين

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، خلال الشهور الماضية عدداً من الفعاليات والأنشطة، التي تناولت مجالات مختلفة في الحقل التربوي. وفيما يلي إضاءة على أبرز تلك الفعاليات.

..... «مركز القطان» يُطلق فعاليات «المساقات الشتوية للمعلمين» .....

أطلق مركز القطان للبحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان في 1/17، فعاليات «المساقات الشتوية للمعلمين» التي استمرت على مدى 3 أيام في مدينة أريحا، بمشاركة 97 معلماً ومعلمة من مناطق مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعد المساقات الشتوية مبادرة تعليمية هي الأولى من نوعها في فلسطين، في تقديم مساق تكاملي للمعلمين، يرتكز على نهج توظيف «عباءة الخبير» و«الدراما» كتوجه تعليمي ومنهجية للتعليم التكاملي.

وتوزعت المساقات على ثلاثة جوانب تعليمية؛ مساق سنة أولى، ومساق سنة ثانية لمعلمي المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعلمي، ومساق في التعليم التكاملي لمعلمي المرحلة الأساسية الأولى (1-4).

وتهدف المساقات إلى تمكين المعلمين، بشكل عضوي وفاعل، في مجال البحث والتخطيط؛ كرؤية تكاملية يتم فيها ربط التعليم بالسياق الإنساني الذي نحن فيه، عبر ربط المعارف مع بعضها البعض، من أجل تقديمها كنموذج في التعليم.

وقال وسيم الكردي مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي: «يتم تنظيم المساقات الثلاثة الشتوية، لتحقيق غايات عدة، منها أن هذا اللقاء يشكل فضاء للحوار بين المعلمين المشتركين في البرنامج، ويعتبر فرصة للتحاور بين تجارب تعليمية مختلفة لمعلمين ومعلمات، عبروا برامج في التكون المهني، كبرنامج الدراما في سياق تعلمي، وبرنامج التكون المهني لمعلمات الطفولة المبكرة، وبرنامج التكون المهني في تعلم وتعليم العلوم.

وأضاف الكردي: تنبع أهمية المساق التكاملي باعتباره مشروعاً تشاركياً مع دائرة الإشراف والتأهيل التربوي في وزارة التربية والتعليم، تخطيطاً وترتيباً وتنسيقاً، ونتوقع من هذا المساق الذي سيستمر على مدار العام، تطوير رؤية المعلمين المنخرطين، وتعميق معرفتهم في مجال التعليم التكاملي، وأن يتمكنوا من عمل تطبيقات عبر المنهاج، وهذا سيقودنا إلى تقديم نماذج تعليمية جديدة تأخذ التعليم التكاملي ومنهجياته بعين الاعتبار، بحيث يمكن لهذه النماذج أن تشكل مثالاً ملهماً، للمساهمة في تقديم مادة تعليمية مقترحة في ضوء إعادة تقييم المنهاج التي يقوم بها مركز المناهج في وزارة التربية والتعليم».

وصمم برنامج مساق السنتين الأولى والثانية لمعلمي المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعلمي، كي يكون مساقاً متقدماً في البحث والدراما، عبر البحث في الممكنات البحثية، وأسئلة البحث وعناصره، من أجل أن يكون المعلم باحثاً، ما يشكل له حافزاً لتطوير متطلباته البحثية التي يجب إتمامها للانتقال إلى المستوى الآخر من المدرسة الصيفية، التي ينظمها مركز القطان سنوياً في مدينة جرش الأردنية، بحيث يتيح البرنامج الانتقال من مستوى إلى مستوى أعلى بعد إنجاز متطلبات المستوى السابق كافة.

بدوره، أشار مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز إلى أن هذه المساقات تأتي في سياق تطوير عمل المعلمين وتعزيز قدراتهم، من خلال تطوير دورهم، ما يولد تطورات على فهمهم لهذا الدور؛ سواء في المدرسة أو في المجتمع، والتصدي لهذا الدور والقيام به، ضمن مبدأ «إذا أردت أن تحسن منتجاً أو خدمة، انتبه جيداً للعمليات التي تنتج هذا المنتج أو الخدمة»، وهذا ما نحاول تحقيقه في المساقات؛ توفير السياقات والعمليات لمساعدة المعلمين على أن يتكونوا مهنياً بشكل ذاتي ومستمر، لتطوير تعليم مدرسي يحقق المعرفة التي تمكنهم من الفهم، وتطوير فهمنا للمجتمع لكي نتمكن من تطوير القيم والمسؤوليات».

وصُمم مساق التعليم التكاملي لمعلمي المرحلة الأساسية الأولى، في منطقتي رام الله والقدس، بالتعاون مع دائرة الإشراف والتأهيل التربوي في وزارة التربية والتعليم. ويوظف المساق نهج «عباءة الخبير» كمثال نموذجي في التعليم التكاملي. والمساق يتضمن ورش عمل وتطبيقات مبنية على مواد تعليمية تستند، بشكل رئيسي، إلى ما أنجز في هذا المجال من تجارب ومشاريع تطبيقية محلية وعالمية، وعلى قراءات في مجال التعليم التكاملي وتوظيفها عبر الممارسة العملية.

وأشرف على المساقات الكردي والريماوي، والمعلمان يوسف الخواجا ومحمد الخواجا من مركز المعلمين في نعلين، والمعلمة فيفيان طنوس، ود. نادر وهبة مدير مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم/مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، والمعلمة سوسن مرعي.

ونظمت على هامش المساقات، لقاءات في الإرشاد البحثي لمجموعة معلمي الحلقة البحثية في مجال توظيف الدراما في التعليم قادها د. صبيح صبيح، وبتنسيق المعلم معتصم الأطرش، إضافة إلى إشراك معلمي الحلقة المتقدمة في مراجعة المساقات التعليمية مع المعلمين في نهاية كل يوم من أيام المساقات من ناحية، وفي بناء مجموعات مناطقية تؤسس لحوارات دورية مستمرة بين المعلمين من ناحية أخرى.

وتشكل هذه المساقات خطوة جديدة في اتساع دائرة المعلمين المشتركين في برامج المركز، إضافة إلى استمراريتها وتراكميتها، حيث باتت جميع البرامج التي يديرها المركز مع المعلمين تقوم على المتابعة المستمرة؛ سواء من الباحثين الذين يديرون المساقات، أو من المعلمين المساندين الذين تمكنوا من تطوير خبرة نوعية خلال السنوات الماضية.

من جانبها، أكدت طنوس، أهمية هذا المساق؛ كونه يعتمد على بناء عين المعلم كمخطط للدراما، وعين على التعلم الذي يحدث داخل الدراما، فالمعلمون منخرطون في المساق بناء على هذه الرؤية؛ معلم يخطط دراما، ومعلم يتعلم من الدراما.

وقال المعلم مؤنس قطامي، أحد المشاركين في مساق سنة أولى في المدرسة الصيفية: «تعلمنا من هذا المساق كيف نطرح الأسئلة من أجل الوصول مع الطلاب إلى السؤال المركزي في الدراما، وهذا المساق عمّق تجربة المدرسة الصيفية وكشف الغموض فيها على مستوى الفهم والتخطيط».

وحول المتطلبات البحثية للمعلمين في الدراما، قال وهبة: «الباحث أثناء الكتابة يبني المعاني، وينتج معرفة جديدة، وبالتالي الكتابة البحثية والتأملات هي للمعلم بقدر ما هي للآخرين، إن لم يكن

أكثر، فهي عملية لبناء المعاني، أما فيما يتعلق بالدراما، فهي تعمل على مساءلة الأيديولوجيا، والحوار في المسلمات على مستوى الطالب والمعلم؛ ولذلك تم بناء المساق من أجل أن يطور المعلم؛ كباحث، ويطور قدرته التأملية والبحثية في توظيف الدراما في التعليم».

وأكد المعلم محمد عوض، أحد المشاركين في المساق التكاملي أن «التعليم التكاملي هو ما يحتاجه الطالب من المدرسة، أي ربط التعليم بالحياة، وهذا السؤال بالتحديد يتعرض له أغلب المعلمين: ما فائدة هذه المادة؟ من هنا لا بد أن نفكر بالتعليم كسياق مرتبط بالحياة».

وقالت المعلمة خيرية عمران، المشاركة في المساق التكاملي: «الطلاب معتادون على نمط واحد في التعليم، وهو التلقين، ولكن التعليم التكاملي يتيح للمعلم مساحة واسعة للإبداع وخلق نمط جديد للتعليم يبدأ من احتياجات الطلاب».

وقال المعلم إبراهيم الخطيب، المشارك في مساق سنة ثانية: «نحن هنا في مرحلة استكمالية لعملية تراكمية في مجال الدراما كسياق تعلمي، وذلك عبر تطوير تجربتنا وتطوير قدراتنا، من أجل تطوير ممارستنا كمعلمين داخل غرفة الصف، هذا المساق لتطوير ما اكتسبناه من المدرسة الصيفية وتطوير متطلباتنا البحثية في مجال الدراما».

وتخلل المساقات عرض فيلم «هنا القدس»، للمخرج الفلسطيني رائد دزدار، وهو يجسد حكاية تاريخ الإذاعة الفلسطينية التي أُنشئت في الثلاثين من آذار 1936، واستمر بثها حتى العام 1948.

ورشة عمل حول «الصورة القديمة: مشروع في البحث والتعليم»

نظم مركز المعلمين نعلين/مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، مؤخراً، عدة لقاءات حول: «**الصورة القديمة: مشروع في البحث والتعليم**»، وذلك في سياق مشروع ينظمه المركز حول الصورة في التعليم، بمشاركة 20 طالباً وطالبة من مدرستي ذكور نعلين الثانوية، وبنات نعلين الثانوية، وبحضور عدد من المعلمين والخريجين وطلاب الجامعات، وبإشراف وسيم الكردي، مدير مركز القطان.

وتمحورت اللقاءات حول النظر إلى الصورة كوسيط تعبيري وتوكيدي على علاقة الإنسان بالأرض من خلال الصورة القديمة، بحيث يعمل الطلاب على جمع وتصنيف صور بهدف اختيار مواضيع، وتصميم شكل لمعرض الصور في مهرجان يوم الأرض، الذي سيقام في مركز المعلمين نعلين.

وستتم إقامة معرض صور فوتوغرافية تتجلى فيه صور مختلفة لعلاقة الإنسان بالأرض، وينبني على صور فوتوغرافية عائلية قديمة.

«القطان» ينظم لقاء تدريبياً لمعلمي التكون المهني في غزة

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ضمن برنامج التعلم عبر المشروع، لقاءً تدريبياً لمعلمي التكون المهني عبر تقنية «الفيديوكونفرنس»، موخراً، بمشاركة 22 معلماً ومعلمة من قطاع غزة، وبإشراف الباحث مالك الريماوي، وعلاء بدوي، وعبد الكريم حسين.

وتمحور اللقاء حول طرح الأسئلة المركزية لبناء المشروع التعلمي، وكيفية التأمل في التجربة وممارستها كسياق للتعليم.

ورشة عمل حول «توظيف الاستقصاء في العلوم»

نظم مشروع وليد وهلين القطان لتطوير البحث في العلوم، بالتعاون مع مركز المعلمين نعلين/ مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ورشة عمل حول «الاستقصاء في العلوم»، في 1/31، بإشراف المعلمتين نانسي رياحي، وكريمة عوض الله، وداوود عبد الله؛ باحث مساعد في مشروع وليد وهيلين القطان، الذين شاركوا في مساق «مبادئ الاستقصاء في متحف «اكسبوليتوريم» في سان فرانسسكو بالولايات المتحدة الأميركية.

وتأتي الورشة كبداية لمجموعة من الورش واللقاءات، التي ستنظم لاحقاً مع المعلمين، من أجل تمكينهم ذاتياً ومهنياً عبر تطبيق مشاريع تربوية تعليمية، تلك التي تساهم في تطويرهم وتطوير تعليمهم، كما تعمل على إثراء مهرجان أيام العلوم السنوي في فلسطين، الذي ينظمه مشروع وليد وهيلين سنوياً في فلسطين.

ورشة تدريبية لمعلمي مشروع السينما في التعليم

نظّم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ورشتين تدريبيتين ضمن مشروع السينما في التعليم، في مقر جمعية الهلال الأحمر بالبيرة، وذلك بمشاركة 21 معلماً ومعلمةً من مدارس فلسطينية مختلفة، وبإشراف المخرجة الفلسطينية ليلى عباس.

وركّزت الورشة الأولى التي عقدت خلال في 26 و2/27 على اللقطة والمشهد، وزاوية التصوير، والكاميرا الثابتة والمتحركة، واللون والإضاءة، وأساسيات التركيب (Composition).

كما تخلّل الورشة أنشطة متعدّدة منها: تدريب حول التصوير والإضاءة، وتمارين حول (White Balance)، (ISO)، (Focu &Field of sDepth).

أما الورشة الثانية التي عقدت في 5-3/6، فركزت على قراءة المشاهد والنص في سينما براديسو، وكتابة السيناريوهات النهائية للأفلام التي سيتم إنتاجها في المشروع.

ورشة عمل حول «المسرح في التعليم»

نظم مركز المعلمين في نعلين، في 2/3، ورشة عمل حول «المسرح في التعليم: رمزية الأغراض ومشهدية النصوص المسرحية».

وشارك في اللقاء الذي أشرف عليه مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز، طلاب ومعلمات من مدرسة بنات الشيخة فاطمة الثانوية، ومدرسة المدية المختلطة.

لقاءان حول الفنون والحكاية

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، بالتعاون مع مركز المعلمين نعلين، وضمن مشروع «المدية: حكاية المشهد وذاكرة المكان» لقاءين حول «الفنون والحكاية» في مركز المعلمين نعلين، من أجل إعادة إنتاج قصص مشروع المدية عبر عمل فني، بإشراف الفنانين بشار خلف، وريم المصري. ويأتي هذه اللقاء ضمن مشروع التكون المهني الذي ينفذه مركز «القطان» في عدة مدارس.

وتمحور اللقاء الأول الذي عقد في 2/23 في نعلين حول أشكال الأعمال الفنية، وبناء السياق الفني لإعادة إنتاج قصص مشروع «المدية: حكاية المشهد وذاكرة المكان»، عبر عمل فني يجسد حكاية القرية. أما اللقاء الثاني، الذي عقد في 3/5 بإشراف الفنانين بشار خلف وريم المصري، فتمحور حول قصة أرض البرتقال الحزين» للروائي والكتاب الفلسطيني غسان كنفاني.

تربية الأمل في الأزمنة الحرجة

صدرت عن مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ضمن منشوراته في التعليم والبيئة، الترجمة العربية لكتاب «تربية الأمل في الأزمنة الحرجة: التغير المناخي والانتقال إلى عصر ما بعد الكربون» لمؤلفه دافيد هيكس؛ وهو معلم وأستاذ سابق في كلية التربية بجامعة باث سبا في المملكة المتحدة، ولديه اهتمام خاص بالتعليم والتعلم حول مستقبل أكثر استدامة.

ويستكشف الكتاب ثلاث قضايا عالمية؛ تغير المناخ، وذروة النفط، ومحددات النمو. كما يوضح الحقائق حول التغييرات التي ما زالت -إلى حد كبير- غيرَ معروفةٍ حتى الآن، ولكن لا مفرَ منها، ويدرسُ المشاعر والمواقف التي تتولد بفعل التغييرات القادمة.

ويقدم الكتاب للمعلمين طرقاً للتعامل مع هذه القضايا الحيوية التي يتم تجنبها في كثيرٍ من الأحيان، وطرقاً لتبادل قصص النجاح ومنابع الأمل للمستقبل. وقد جاء الكتاب في 264 صفحة، وترجمه عن الإنجليزية د. يوسف تيبس.

ويأتي هذا الكتاب في إطار مشروع الترجمة التي بدأه مركز القطان العام الماضي بالاتفاق مع دار نشر بريطانية، وقد قطع المركز شوطا مهماً في اختيار كتب متنوعة تتلاقى مع مجالات عمله، وتنسجم

مع توجهاته، وهي تمنحه بعداً جديداً، وتجربة مختلفة تمكّنه من محاورتها واستلهام ما يعتقد بأهميته للسياق التعليمي، من خلال عمله المباشر مع المعلمين.

صدور قصتين للأطفال عن «مركز القطان»

صدر مؤخراً عن مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، قصتان مترجمتان للأطفال، يأتي إصدارهما كجزء من برنامج لترجمة 6 قصص عالمية، وتوفيرها للمعلمين والأطفال والعاملين في مجال الطفولة.

وما يميز هذه القصص الست، أنها قصص عالمية مأخوذة من أماكن وشعوب مختلفة في العالم، مثل: أنغولا، إسكتلاندا، أمريكا اللاتينية.

وتعكس القصص ثقافات وأيقونات وأساطير مختلفة من جميع أنحاء العالم تضيف لمعرفة القارئ، لاسيما القارئ الصغير.

جدير بالذكر أن هذه القصص اُختيرت بعناية لمواضيعها المهمة، التي تناقش مفاهيم الحرية، والعدالة، والسلطة، والدكتاتورية، وجميعها مفاهيم تمس وتحاكي بقوة حاضر الكبار والأطفال.